

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 1635092479

رقم التسجيل: 1635097974

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: دراسات لغوية
بغنوان:

الأساليب الإنشائية في متن الأربعين النووية "دراسة بلاغية"

إعداد الطالبتين:

1. دقداق فاطمة

2. بن قسمية هاجر

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

د/ سليمان بوراس	أستاذ	جامعة المسيلة	رئيسا
د/ عماري عزالدين	أ.محاضر	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ ربيع بوجلال	أ.محاضر	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

قال تعالى: "... لئن شكرتم لأزيدنكم" سورة ابراهيم الآية 7.

وقال صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

رواه الترميذي

أول مشكور هو الله عز وجل , ثم والدينا على كل مجهوداتهم منذ

ولادتنا إلى هذه اللحظات , أنتم كل شيء نحبكم في الله أشد الحب .

يسرنا أن نوجه شكرنا لكل من نصحنا أو أرشدنا أو وجهنا

أو ساهم معنا في إعداد هذا البحث بإيصالنا للمراجع والمصادر المطلوبة

في أي مرحلة من مراحلنا , ونشكر على وجه الخصوص

أستاذنا الفاضل الدكتور عماري عز الدين على مساندته

وإرشادنا بالنصح والتصحيح وعلى اختيار العنوان والموضوع ,

كما أن شكرنا موجه لإدارة كلية الآداب

واللغات لجامعة محمد بوضياف بالمسيلة .

اهداء

أهدي ثمرة السنين الطوال إلى منبع وجودي

التي غمرتني بعطفها وحنانها

ولم تبخل علي يوما بدعواتها اقولها وبكل تواضع

إلى أحن قلب في الوجود أُمي الغالية .

إلى أغلى ما في الكون إلى من علمني الكلام وسط

سكون الدنيا وتجرع لأجلي كؤوس المرارة

من أجل أن يصنع مني امرأة ,

أبي الحنون رعاه الله .

وإلى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد .

فاطمة

إهداء

إلى من تحملت معي مشقة البحث بصبرها وعونها ,
فكانت نعم المعين ونعم النصير على المحن
والمصاعب التي اعترضت طريقي نبع الحنان المتدفق
أمي الحبيبة أطل الله في عمرها
وأسأله أن يعينني على برها وطاعتها .
إلى من علمني حب العلمي ونصحي وأرشدني ,
إلى من نبض قلبه لي بالدعاء ولسانه بالثناء ...
أبي الحبيب حفظه الله ومتعته بالطول العمر والصحة والعافية .
إلى شريك حياتي وتوأم روحي
إلى من وجدته بجاني في كل حين وقرة عيني .
وإلى سندي بعد الله تعالى في هذه الدنيا ,
ومن شاركني طفولتي , إخوتي وأخواتي وإلى صديقاتي في المشوار الدراسي
إلى كل من أسقطه قلبي أهدي ثمرة قلبي جهدي .
وأسأل الله العلي القدير أن يكون علما نافعا ينتفع به.

هاجر

مفتحة

مقدمة:

الحمد لله الذي هدانا للإسلام وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لا رب لنا غيره ولا معبود بحق سواه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخليفه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد،

تتميز اللغة العربية باحتوائها على أساليب و أدوات كثيرة، مما يمنح النص المكتوب جمالية خاصة، و أمكانية كتابة النص الواحد بأكثر من طريقة، و تنوع الأساليب ساعد عل تسهيل التواصل والتعامل مع الناس من مختلف البلاد العربية و تسهيل توصيل المعلومة المطلوبة، ومن بين أساليب اللغة العربية الأساليب الإنشائية التي تستخدم في الجملة الطلبية وغير الطلبية، وهي تلك الجملة التي تحتوي على الأمر و الاستفهام، النهي، النداء و التمني و كذلك الجملة التي تعبر عن النصيحة أو أخذ الرأي، أي أن الإنشاء أو بالأحرى الأسلوب الإنشائي ينقسم إلى قسمين :

طلبي وغير طلبي، فالأول يتمثل في الجملة التي يطلب فيها المتكلم من المخاطب تنفيذ أو عدم تنفيذ أمر ما، بينما الثاني متمثل في الجملة التي لا يطلب فيها المتكلم شيئاً من المخاطب.

هذا ما اختص بحثنا بدراسته والإحاطة بكل جوانبه، والذي هو تحت عنوان: الأساليب الإنشائية في متن الأربعين النووية.

وما يمكن قوله في أهمية اختيارنا لهذا الموضوع ما يلي:

- الكشف عن مدى أهمية الأساليب الإنشائية الكبرى في اكتمال المعنى إما في حالة الحديث أو في حالة كتابة موضوع محدد في اللغة العربية، وهي لا غنى عنها أبداً لكل

دارسي اللغة العربية أو المتحدثين بها، والبحث إلى ابراز أحاديث الأربعين النووية ومعرفة الإنشاء بصيغة مختلفة.

- أما من أسباب اختيارنا هذا الموضوع، الكشف على أسرار اللغة العظيمة والوقوف على عظمتها وروبقها، إضافة إلى دافع حب المزيد من المعلومات على هذا القسم من الكلام.

- أما من أسباب اختيارنا لمتن الأربعين النووية في الدراسة لاحتوائها عل العديد من الأساليب الانشائية وبأغراض عديدة ومختلفة.

ويطرح الموضوع عدة تساؤلات حول الأساليب الانشائية، فماذا نعني بالأساليب الانشائية؟ وماهي ميكانزماتها؟ وكيف تجسدت في أحاديث متن الأربعين النووية؟

وللإجابة عن كل هذه التساؤلات والإشكاليات، تقتضي طبيعة البحث وحجم مادته العلمية أن يكون في: تمهيد، فصلين والخاتمة.

حيث بدأنا بحثنا هذا بمدخل تناولنا فيه، مفهوم الأسلوب لغة، اصطلاحاً، ومفهوم الأسلوب الانشائي. ثم قسمنا البحث إلى فصلين:

فصل نظري، عنوانه الأسلوب الإنشائي الطلبي وغير الطلبي، ويضم:

1. الأسلوب الإنشائي الطلبي (مفهوم، أغراض).

2. الأسلوب الإنشائي غير الطلبي (مفهوم، أغراض).

أما الفصل الثاني فصل تطبيقي تطرقنا فيه إلى:

1. الأسلوب الإنشائي الطلبي وأغراضه في متن الأربعين النووية.

2. استخراج أهم الأساليب الإنشائية الواردة في هذا الباب.

دون أن ننسى القول أننا في الفصل التطبيقي اقتصرنا على الإنشاء الطلبي فقط، ذلك أن الإنشاء غير الطلبي لا يوجد في أحاديث متن الأربعين النووية.

ولما كان المنهج بمثابة الطريق الذي يسلكها الباحث في مسيرته العلمية فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بوصف الظاهرة كما وردت في الكتب، وحللناها على أساس أحكام موضوعية مستندة على الأدلة والبراهين.

ولإثارة هذا البحث اعتمدنا على مجموعة من المراجع أهمها:

كتاب "جواهر البلاغة" لأحمد الهاشمي، كتاب "البلاغة فنونها وأفنانها" لفضل حسن عباس، كتاب "مدخل إلى البلاغة" العربية ليوسف أبو العدوس.

كما لا يخلو أي بحث من العقبات والصعوبات التي تواجه طريق الباحث، لاسيما في الحصول على المصادر والمراجع، ومن بين العقبات التي واجهتنا في هذا البحث قلة المصادر والمراجع، وكثرة المعلومات وصعوبة ترتيبها، إضافة إلى تكرار وتشابه المعلومات من مرجع لآخر.

الفصل الأول

الأسلوب الإنشائي الطبي
وغير الطبي

المبحث الأول: الأسلوب الإنشائي الطلبي وأنواعه

أولاً: مفهوم الإنشاء الطلبي:

الإنشاء الطلبي هو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل في وقت طلبه¹. أي أنه يمكن الإطلاق على الإنشاء أنه طلبي إن استدعى الكلام الذي تقوله شيئاً غير حاصل عند النطق، فإذا لغيرك: اكتب الدرس فإن هذا القول يستدعي شيئاً غير حاصل عند التلفظ به لأن الذي تخاطبه لم يكن قد كتب الدرس ولو كان قد كتبه لكان كلامك تحصيل حاصل لا فائدة منه، وهكذا إذا قلت: لا تفتح الباب، فإن الذي تخاطبه لم يفتح الباب بعد والأسلوب الإنشائي الطلبي خمسة أنواع: الأمر، الاستفهام، النهي، النداء والتمني.

ثانياً: أنواع الأسلوب الإنشائي الطلبي:

1. الأمر:

مفهومه: الأمر هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء، أي أنه طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء مع الإلزام وله أربع صيغ:²

• فعل الأمر: كقوله تعالى: " يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحاً " ³. وقوله أيضاً: " ... فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ... " ⁴.

• المضارع المقرون بلام الطلب: وهي التي تسمى بلام الأمر⁵، كقوله تعالى: "...فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ " ⁶.

¹ عبده عبد العزيز قليقة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1432هـ 2016م، ص43

² عبد القادر الحيلاني الشهير، الترصيع في علم المعاني والبيان والبدیع، مطبعة دمشق، 1905م، ص333

³ القرآن الكريم، سورة مريم، الآية 12.

⁴ نفس المرجع، سورة المائدة، الآية 6.

⁵ عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، المجلد 1، الطبعة 5، 2001، ص14.

⁶ مرجع سابق، سورة الحج، الآية 15.

• اسم فعل الأمر: ويسمى أمراً عند البلاغيين لا النحاة¹، ومنه قوله تعالى: " عَلَيَّكُمْ أَنْفُسُكُمْ"². و قولك: نزال يا زيد.

• المصدر النائب عن فعل الأمر : نحو قوله تعالى: " فَضْرَبَ الرَّقَابِ " ³. وقد تفرج صيف الأمر عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام⁴، فالأمر قد يأتي لمعانٍ آخر على سبيل المجاز ومنها:

أ. الدعاء: وهو طلب الأدنى من الأعلى، والضعيف من القوي، والمخلوق من الخالق... ومثال ذلك قول المتنبي يخاطب سيف الدولة:

أخا الجود أعطِ الناس ما أنت مالك ولا تعطين الناس ما أنت قائلُ

وقوله تعالى: " رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ "⁵.

ب. الالتماس: ويكون بين نظيرين متساويين منزلةً وقدرًا، فهو طلب الند من الند، والصديق من الصديق، ومثال ذلك قول عمر بن أبي ربيعة⁶:

يا خليلي قربا لي ركابي واسترا ذاكما غدا عن صحابي

واقرا مني السلام عل الرسد م الذي من مني بجنب الحصاب.

¹صباح عبد الدراز، الأساليب الانشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، مطبعة الأمان، مصر، الطبعة 1، 1986، ص 160.

²القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية 105.

³نفس المرجع، سورة محمد، الآية 4.

⁴عبد السلام هارون، الأساليب الانشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، المجلة 1، الطبعة.

⁵مرجع سابق، سورة نوح، الآية 28.

⁶يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، عماد، دار المسيرة، الطبعة 1، 2002، ص 66.

ج. النصح والارشاد: ومثال ذلك قول خالد بن صفوان لابنه: "دع من أعمال السر مالا يصلح لذلك في العلانية".

د. التهديد: ومثال ذلك قوله تعالى: "فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ" ¹.

وقوله أيضاً: "اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ" ².

هـ. التمني: ومثال ذلك قول امرئ القيس:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجل بصبح وما الإصباح منك بأمثل

وكقول الخنساء:

أعيني جودا ولا تجمدا ألا تبكيان لصخر الندى؟

و. التعجيز: مثل قوله تعالى: "فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" ³. وكذلك قوله: "... فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ" ⁴.

ز. الإهانة: ومثال ذلك قول جرير في هجاء الراعي النميري قوله:

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وقوله تعالى: "فُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً" ⁵

¹ القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 24.

² نفس المرجع، سورة فصلت، الآية 40.

³ نفس المرجع، سورة البقرة، الآية 23.

⁴ نفس المرجع، سورة الرحمن، الآية 30.

⁵ نفس المرجع، سورة الإسراء، الآية 50.

ح. الإباحة: وتكون حيث يتوهم المخاطب أن الفعل محظور عليه، فيكون الأمر إذناً له بالفعل، ولا حرج عليه في الترك، نحو قوله تعالى مخاطباً مريم العذراء عليها السلام: " فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا " ¹.

وأيضاً قوله: " وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ " ².

ط. التخيير: وهو طلب يقصد به تخيير المخاطب بين أمرين، على أنه لا يحق له أن يأتي بالأمرين معاً في وقت واحد، كقول المتنبي ³:

عش عزيزاً أو مت وأنت كريم
بين طعن القفا وخفق البنود
وكقول الفقهاء: تزوج فاطمة أو أختها.

ي. التسوية: وتكون في مقام يتوهم فيه أن أحد الشيئين أرجح من الآخر، نحو قوله تعالى: " فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا " ⁴.

ك. التعجب: كقوله تعالى: " أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ " ⁵.
ل. الوجوب: كقوله تعالى: " وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ " ⁶.

¹مرجع سابق، سورة مريم، الآية 26.

²نفس المرجع، سورة البقرة، 187.

³يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 67.

⁴مرجع سابق، سورة الطور، الآية 16.

⁵نفس المرجع، سورة مريم، الآية 38.

⁶نفس المرجع، سورة البقرة، الآية 43.

2. الاستفهام:

مفهومه: الاستفهام طلب الفهم، وهو استخبارك عن الشيء الذي لم يتقدم لك به علم¹. مثل قوله تعالى: " قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا "2. وللاستفهام كلمات موضوعة هي: الهمزة، أم، هل، ما، من، أي، كم، كيف، أين، أنى، متى، أيان بفتح الهمزة وبكسرهما³، والهمزة وهل حرفان و الباقي أسماء. وتنقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام:

أ. ما يطلب به التصور تارة، والتصديق تارة أخرى وهو " الهمزة ".

ب. ما يطلب به التصديق فقط وهو " هل ".

ج. ما يطلب به التصور فقط وهو بقية أسماء الاستفهام⁴.

- **الهمزة:** يطلب بالهمزة كما ذكرنا سابقاً أحد الأمرين: تصور أو تصديق، فالتصور هو إدراك الفرد، نحو: أعلي مسافر أم سعيد؟ تعتقد أن سفراً حصل من أحدهما، ولكن تطلب تعيين، ولذا ايجاب فيه تعيين، فيقال سعيد مثلاً. وحكم الهمزة التي لطلب التصور أن يليها المسؤول عنه بها، سواء أكان:

مسند إليه نحو: أنت فعلت أم يوسف؟

أم مسنداً نحو: أراغب أنت عن الأمر أم راغب فيه؟

أم مفعولاً نحو: إياي تقصد أم سعيداً؟

أم حالاً نحو: أراكباً حضرت أم ماشياً؟

أم ظرفاً نحو: أيوم الخميس قدمت أم يوم الجمعة؟

¹ يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 68.

² القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 97.

³ يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، الطبعة 2، 1407هـ،

1987م، الجزء 2، ص 308.

⁴ السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، مؤسسة هنداوي سي أي سي، 2007، ص 87.

ويذكر المسؤول عنه في التصور بعد الهمزة ويكون له معادل بعد أم غالباً، وتسمى متصلة.

وقد يستغنى عن ذكر المعادل نحو: "أأنت فعلت هذا بالهتتا يا إبراهيم؟".

بحيث يكون المتكلم خالي الذهن مما استقهم عنه في جملته، مصداقاً للجواب إثباتاً بنعم أو نفيّاً بلا¹.

وهمزة الاستفهام تدل على التصديق إذا أريد بها النسبة ويكثر التصديق في الجمل الفعلية نحو: أحضر الأمير؟ تستفهم عن ثبوت النسبة ونفيها، وفي هذه الحالة يجاب بلفظة: (نعم أو لا). ويقال التصديق في الجمل الاسمية نحو: أعلي مسافر؟ ويمتنع أن يذكر مع همزة التصديق معادلاً، فإن جاءت "أم"² بعدها فقدرت منقطعة ، وتكون بمعنى "بل".

ولست أبالي بعد فقدي مالك أموتي ناءٍ أم هو الآن واقع

• هل: يطلب بها التصديق فقط، أي معرفة وقوع النسبة أو عدم وقوعها لا غير³ وهي نوعان بسيطة ومركبة:

أ. البسيطة: هي التي يستفهم بها عن وجود شيء في نفسه أم عدم وجوده،

نحو: هل العنقاء موجودة؟

ب. المركبة: هي التي يستفهم بها عن وجود الشيء لشيء وعدم وجوده له، نحو:

هل المريخ مسكون؟ هل النبات حساس؟ هل لا تدخل علي؟

المنفي: فلا يقال: هل يفهم علي؟

ولا على المضارع: فلا يقال: هل تحتقر علياً وهو شجاعاً؟

¹ السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، ص 68.

² نفس المرجع، ص 89.

³ نفس المرجع

ولا على " إن ": فلا يقال: هل إن الأمير مسافر؟

ولا على الشطر: فلا يقال: إذا زرتك تكرمني.

ولا على العطف: فلا يقال: هل فيتقدم أو: هل ثم يتقدم؟

ولا على اسم الفعل: فلا يقال: هل بشراً منا واحداً تتبعه؟

بخلاف الهمزة فغنها تدخل على جميع ما ذكر.

• ما ومن:

ما: موضوعة للاستفهام عن أفراد غير العقلاء، ويطلب بها:

أ. إيضاح الاسم نحو: ما المسجد؟ فيقال في الجواب إنه ذهب.

ب. أو يطلب بها بيان حقيقة المسمى، نحو: ما الشمس؟ فيجاب به أنه كوكب نهاري.

ج. أو يطلب بها بيان الصفة، نحو: ما خليل؟ وجوابه طويل أو قصير مثلاً.

من: موضوعة للاستفهام، ويطلب بها تعيين أفراد العقلاء، نحو: من فتح مصر؟

ونحو: من شيد الهرم الأكبر؟

• متى وأيان:

متى: موضوعة للاستفهام، ويطلب بها تعيين الزمان، سواء أكان ماضياً أو مستقبلاً،

نحو: متى تولى الخلافة عمر؟ متى تحظى بالحرية؟

أيان: موضوعة للاستفهام، ويطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة، وتكون في

موضوع " التهويل والتضخيم " دون غيره، كقوله تعالى: " يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ " ¹.

¹ القرآن الكريم، سورة القيامة، الآية 06.

• كيف، أين، أنى، كم وأي:

كيف: موضوعة للاستفهام، ويطلب بها تعيين الحال، كقوله تعالى: " فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ".

أين: موضوعة للاستفهام، ويطلب بها تعيين المكان، نحو: أين شركاؤكم.

أنى: موضوعة للاستفهام وتأتي لمعانٍ كثيرة:

■ فتكون بمعنى كيف، كقوله تعالى: " أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا " ¹.

■ وتكون بمعنى من أين، كقوله تعالى: " يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا " ².

■ وتكون بمعنى متى، كقولك: " زرني متى شئت ".

كم: موضوعة للاستفهام، ويطلب بها تعيين عدد مبهم، كقوله تعالى: " كَمْ لَبِئْتُمْ " ³.

أي: موضوعة للاستفهام، يطلب بها تمييز أحد المتشاركين في أمر بعضهما، كقوله تعالى: " أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا " ⁴.

ويسأل بها عن الزمان والمكان، الحال، العدد والعاقل وغيره على حسب ما تضاف إليه، ولذا تأخذ (أي) معناها مما تضاف إليه، فإن أضيفت إلى ما تفيد (ما) أخذت حكمها و إن أضيفت إلى ما تفيد (متى أو كيف) أو غيرهما من الأدوات السابقة أخذت معناها ⁵.

¹القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 259.

²نفس المرجع، سورة آل عمران، الآية 37.

³نفس المرجع، سورة الكهف، الآية 19.

⁴نفس المرجع، سورة الأنعام، الآية 73.

⁵السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، ص 91-92.

وقد يخرج الاستفهام إلى أغراض كثيرة في محل الوجهة البلاغية لهذا النوع من الانشاء الطلبي، نذكر من بينها:

• التقرير:

ومعناه أن تقرر المخاطب بشيء ثبت عنده، لكنك تخرج عن هذا الاستفهام ذلك لأنه أوقع في النفس وأدل على الالتزام... ومنه قوله تعالى: " أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ " ¹. فإن الغرض منه إقرارهم بمجيء النذير لكنه أخرجه بصورة الاستفهام وذلك لما فيه من حجة. أقسامه:

بمعنى التحقيق والتثبيت:

ومنه قولك لصاحبك: أم أفتح لك كثيراً من أبواب الخير؟ أي فقد فعلت ذلك، ومنه قولك لابنك وقد نهيته عن فعل ما، أفعلت هذا؟ أنت لا تستفهم أفعلم أم لم يفعل، لذلك أنت لا تريد جواباً، بل تريد أن تخبره بأنه فعل وأن تنتزع اعترافه بذلك.

طلب إقرار المخاطب بما يريد المتكلم: وهذا كثير في التنزيل، قوله تعالى: " أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ " ². وقوله أيضاً: " أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ... " ³.

ويختلف هذا القسم عن سابقه بما يلي:

(1) هو انشاء لفظاً ومعنى: فقولك: ألسنت بأستاذك؟ هذا انشاء من حيث اللفظ، لأنها على صورة الاستفهام، والاستفهام من أقسام الانشاء وهي انشاء كذاك من حيث المعنى، فإن المقصود من العبارة حمل تلميذك على أن يقر بذلك، وهكذا الآيات... ⁴

¹ القرآن الكريم، سورة الملك، الآية 58.

² مرجع سابق، سورة الأعراف، الآية 172.

³ نفس المرجع، سورة الزمر، الآية 36.

⁴ فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفانها، الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة 1، 1417هـ، 1997م، ص 192.

(2) ان هذا القسم يحتاج إلى جواب: ألا ترى أنه قد جاء في كثير من الآيات الكريمة جواب على هذا الاستفهام؟ مثل قوله تعالى: " أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ¹. وقوله: "أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ²."

الإنكار:

هو من أهم الأغراض التي تخرج إليها أدوات الاستفهام عن وضعها الحقيقي، ومن أكثر شيوعها: الإنكار ويسمى استفهاما انكارياً.

والفرق بينه وبين الاستفهام التقريري أنه في الاستفهام التقريري نريد تثبيت الأمر بتحقيقه، أو نزع اقرار المخاطب واعترافه، أما في الاستفهام الانكاري، فانت لا تقرر المخاطب في شيء وإنما تتكر عليه، وتستهن منه ما حدث في الماضي أو ما يمكن أن يحدث في المستقبل.

أقسامه:

الاستفهام التذييلي:

فمثال التذييل في الماضي أن يدعي عليك أحد أنك غبت عن عملك أو هادنت عدواً من أعداء الأمة أو أخذت رشوة على واجد قمت به، فنقول: أرايتني ارتشيت؟ أقلت أنني هادنت أعدائي؟ ازعمت بأنني غبت عن عملي؟ فأنت هنا لست مستفهما عن شيء لم تعمله، وإنما جئت بأداة الاستفهام فأخرجتها عن وضعها الحقيقي، فأنت تتكر على صاحبك وتكذبه فيما صدر منه في الماضي.

ومثال التذييل في غير الماضي قولك لم تعرف أنه غارق في اللهو، ممعن في مودة أعداء الله، أتزعم أنك ستحرر الأقصى؟ فأنت تتكر عليه، وترد عليه ادعاءه.

¹مرجع سابق

²القرآن الكريم، سورة يس، الآية 81.

التكذيب في الماضي إذن معناه أن هذا الشيء لم يحصل ولن يحدث ولن يكون.¹

الاستفهام التوبيخي:

فمثاله في الماضي أن تقول لمن عرفته جاداً مجتهداً، ولكنه رسب في امتحانه الأخير: أرسبت في امتحانك؟ فأنت توبخه، وكذلك تقول له: ما كان ينبغي منك هذا. وكذلك قولك لمن نشئ على الفضيلة، ولكنه عمل عملاً غير لائق: أنت يصدر منك هذا الفعل؟ فأنت توبخه، وتقول له: ما كان ينبغي أن يكون منك هذا؟²

ومثال التوبيخ في المستقبل أن تقول لمن سمعت أنه سيذهب ليفاوض الأعداء، أذهب لمفاوضة يهود؟ وكذلك قولك لمن سترك الدراسة، أترك دراستك؟

فالاستفهام التوبيخي في الماضي إذن معناه أنه ما كان ينبغي لك هذا، وما كان يليق أن يصدر منك، والتوبيخي في غير الماضي معناه لا يصلح أن يكون ذلك منك ويحدث.³

التعظيم: قال الشاعر:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغرٍ؟

التحقير: قال الشاعر:

فدع الوعيد فما وعيدك ضائري أطفيف أجنحة الذباب بضير؟

التعجب: قال أبو الطيب وقد أصابته الحمى:

أنبت الدهر عندي كل نبت فكيف وصل أنت من الزحام؟

¹ فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، ص 192.

² نفس المرجع، ص 199.

³ فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، ص 199.

التمني: كقول أحد الشعراء:

هل بالطول لسائل رد أم هل لخا يتكلم عهد؟

التحسر: قال البارودي في رثاء زوجته:

يا دهر فيم فجعتني بخليلة كانت خلاصة عدتي وعتادي

إن كنت لم ترحم ضناني لبعدها أفلا رحمت من الأسي أولادي؟¹

الاستبطاء: قال البهاء زهير:

أمولاي إني في هواك معذب وحتام أبقى في العذاب وأمكت؟

التشويق: قوله تعالى: " هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ " ²

3. النهي:

مفهومه:

وهو طلب الكف عن الفعل والامتناع عنه على وجه الاستعلاء والالزام، أي النهي معناه طلب الكف على وجه الإلزام³. وللنهي صيغة واحدة وهي المضارع المقرون ب (لا) الناهية الجازمة، نحو قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ " ⁴.

¹ مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، منشأة المعارف بالإسكندرية، 1985م، ص 27.

² القرآن الكريم، سورة الصف، الآية 10.

³ د. عبد العزيز بن علي الحربي، البلاغة المسيرة، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة 2، 1432هـ، 2011م، ص 43.

⁴ القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية 27-28.

وقوله تعالى: " وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ " ¹.

ومن أمثلة أسلوب النهب في الشعر ²:

لا تهلني أرضي الهوان لنفسي	الرضا بالهوان عجز صريح
لا تقولوا حطنا الدهر فما	هو الأمن خيال الشعراء
لا تحذ حذو العصابة مفتونة	يجدون كل قديم شيء منكرا

المعاني:

تلتقي مختلف صيغ النهي في طلب الكف عن الفعل ولكنها تتفرع إلى معانٍ متعددة وفق مقتضيات المقام، علاقة المتكلم بسامعه ومقاصده، والقرائن المهنية على إدراك المعنى مقامية، تركيبية وتنظيمية.

والشرط في النهي أن يقصد المتكلم إلى أن يكف سامعه عن فعل أو يتحول رأي، ويكون الطب قائما على الاستعلاء ³. كقوله تعالى: " لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ " ⁴

خروج صيغة النهي عن دلالتها الأصلية:

وقد تخرج صيغة النهي عن مدلولها الرئيسي، وهو طلب الكف إلى معانٍ تعرف بالقرائن وتستفاد من السياق، ومنها:

¹ نفس المرجع، سورة الحجرات، الآية 11.

² عبد العزيز عنيق، في البلاغة العربية (علم المعاني)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 2009م.

³ أزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، الدار البيضاء، بيروت، ط 1، 1992م، ص 126.

⁴ القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية 11.

- الارشاد: كقوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ " ¹

وكقول القائل:

إذا نطق السفية فلا تجبه فخير من إجابته السكوت

- التهديد: كما تقول للمهمل في دراسته: لا تدرس.

- التئيس: كقوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ " ².

ومنه قول الشاعر:

فلا يخدعك لموع الشراب ولا تأتِ أمرا إذا ما اشتبه

- التوبيخ: قال أبو الأسود الدؤلي:

لا تته عن قول وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

- التحقير: كقوله تعالى: " لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ " ³.

- التمني: نحو قول الخنساء:

أعيني جودا ولا تجمدا تلا تبكيان لصخر الندى

¹ نفس المرجع، سورة المائدة، الآية 101.

² نفس المرجع، سورة التحريم، الآية 7.

³ نفس المرجع، سورة الحجر، الآية 88.

4. التمني:

مفهومه والفرق بينه وبين الترجي:

وهو طلب حصول الشيء دون أن يكون لك طمع وترقد في حصوله، وذلك لأن الشيء الذي تحبه إذا كان قريب الحصول مترقب الوقوع كان ترجياً¹ ولا يسمى تمنياً، الترجي ليس من أقسام الإنشاء الطلبي، فالتمني إذا طلب الشيء المحبوب، وقد يكون ممكناً، وقد يكون مستحيلاً، فالنفس كثيراً ما تطلب المستحيل، فإذا كان الشيء المتمني ممكناً، فيجب ألا يكون ما تتوقعه نفسك لأنك إذا توقعته كان ترجياً، فإذا قلت : ليت لي داراً، فينبغي أن لا تكون متوقفاً لما تتمناه، لقلة ذات اليد، ولكثرة التكاليف وغيرهما من الأسباب، وهذا ممكن غير مستحيل، لكن صعوبة تحقيقه تجعلك غير متوقع له، أما إذا كانت الأسباب المهيأة لك، وكنت تتوقع الحصول على تكاليف هذه الدار، فإنك تستعمل (لعل)، فتقول: لعل لي داراً.

ولعلك أدركت الآن دقة الفرق بين التمني والترجي.

أدوات التمني:

أداة الأمر التي وضعت للتمني (ليت) ولذلك كثر مجيئها في كتاب الله تعالى، ففي التنزيل: " قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ. بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ". كما تقرأ قوله تعالى: " فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ "².

ومن مشاهد يوم القيامة: " يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي "³

¹فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، ص 154.

²القرآن الكريم، سورة القصص، الآية 79.

³مرجع سابق، سورة الفجر، الآية 24.

وهناك أدوات أخرى للتمني خرجوا بها عن أصل وضعها، وهذه الأدوات هي: لعل، هل ولو، ومن الأخيرتين ركبت هذه الكلمات (هلا، لولا ولوما).

- أما هل فهي في أصلها أداة استفهام.
- وأما لو فهي حرف امتناع للامتناع.
- وأما لعل فهي للترجيح.

وهم يستعملون هذه الحروف مكان (ليت) وهذا الاستعمال في صورة الممكن الذي لانجزم بانتقائه، وذلك لكمال العناية به، قال تعالى : " فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا " ¹.

ومن أدوات التمني (لو) وتأتي بها حينما يكون المتمني عزيزاً، صعب الوقوع أو بعيد المنال، قال تعالى: " فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ " ².

وكذلك قول جرير:

وليّ الشباب حميدة أيامه لو كان ذلك يُشترى أو يربح

وقال صريع الغواني:

و اها لأيام الصبا و زمانه لو كان اسعف بالمقام قليلاً

¹ نفس المرجع، سورة الأعراف، الآية 53.

² نفس المرجع، سورة الشعراء، الآية 102.

وإنما كان المتمني ب (لو) كما قلنا عزيزاً، بعيد المنال، على عكس المتمني¹ ب (هل) لأن (لو) وضعت في حقيقتها لتدل على امتناع الشيء ومن هنا كانت امتناع للامتناع.

والدليل على أن (لو) للتمني، وأنها خرجت عن أصل الوضع، أن الفعل المضارع ينصب بعدها، ففي الآية الكريمة: " فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ "²، جاء الفعل المضارع (تكون) منصوباً، و لو أنها بقيت على أصلها حرف امتناع للامتناع، لم ينصب المضارع بعدها، تقول: لو زرتني أكرمتك، برفع المضارع، لأنك لم تقصد التمني.

ومن أدوات التمني التي خرجت عن الأصل (لعل) فإن أصل وضعها للترجي، والغرض من استعمالها للتمني الدلالة على استحالة الأمر المتمني بها، قال تعالى: " وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أُطْعَمَ إِلَى إِلَهٍ مُوسَى وَإِنِّي لأظنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ "³.

وفي آية أخرى: " لعلّي أبلغ الأسباب، أسباب السماوات فأطلع على إله موسى "⁴.

وكما تستعمل (لعل) مكان (ليت) فقد تستعمل (ليت) -على قلة- مكان (لعل) فيقصد بها الترجي، ومن ذلك قول فريط بن أنيف⁵:

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا شنوا الإغارة فرسانا وركبانا

وهذا يفهم من السياق.

¹ فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، ص 159.

² القرآن الكريم، سورة الشعراء، الآية 102.

³ نفس المرجع، سورة القصص، الآية 38.

⁴ نفس المرجع، سورة غافر، الآية 36-37.

⁵ فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، ص 161.

وإنما كان التمني ب (لعل) أمراً مستحيلاً، لأن (لعل) وضعت في أثل الوضع للترجي وهو ترقد حصول الأمر، فلو كان المتمني بها أمراً ممكناً، لالتبس الأمر، وفهم منه الترجي، لذا لا يتمنى بها إلا الأمر المستحيل، وهذه نكتة بيانية دقيقة، تدل على دقة الوضع في العربية، وسلامة الطبع لأهلها¹.

5. النداء:

مفهومه:

يقصد به لفت انتباه المنادى واستدعائه بغية الإقبال علينا وسماعنا، قال بن يعيش، في معرض حديثه عن النداء: " هو تنبيه المدعو ليقبل عليك ". وبأحد أحرف النداء يتحدد المنادى، وإلى هذا المعنى ذهب المحدثون في تحديد حد النداء فقالوا انه طلب إقبال المخاطب بأحرف مخصوصة².

وبمفهوم أدق النداء: هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب بالفعل (ادعوا)³ أو هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف من حروف النداء بحل الفعل المضارع (أنادي).

دلالة النداء على الطلب دلالة مطابقة على أرجح الأول لأنه طلب إقبال، أي: بمعنى (أقبل على الأمر)، وقيل أن دلالاته على الطلبي إلزامية، لأنه بمقتضى تعريفه: طلب إقبال المخاطب بحرف نائب مناب كلمة، (ادعوا) ليصغي إلى ما يريده المتكلم، و (ادعوا) فعل مضارع لا أمر، ولكن الدعاء يتضمن طلب الإقبال، لذا جعل النداء من أقسام الطلب، وبدلالاته عليه دلالة إلزامية تضمنية... ومنهم من يرى أنه مجرد تنبيه لا طلب فيه و الراجح هو الرأي الأول.

¹ نفس المرجع، ص 159.

² درويش الجندي، علم المعاني، دار النهضة للطباعة و النشر، مصر، 1960م، ص 58.

³ عبد القادر محمد سليم الكيلاني الاسكندراني، الترصيع في علم المعاني والبيان والبديع،

أدوات النداء:

أدوات النداء ثمان وهي: الهمزة وأي، يا، آيا، أيا، هيا، و وا.

اختصاص حروف النداء

تقسم حروف النداء حسب اختصاصها إلى قسمين:

- قسم ينادي القريب وهو " الهمزة " و " أي " .
- قسم ينادي به البعيد وهو بقية حروف النداء.

تنزيل المنادى البعيد منزلة المنادى القريب أحيانا.

أولا: أدوات نداء القريب:

وهما حرفان: الهمزة و (أي)، فتقول لمن يسمعك و هو قريب منك : أي بني، أبنّي.

وقد ينزل البعيد منزلة القريب فينادى بالهمزة أو (أي) تنبيهاً على أنه - ما بعده - لا يجيب عن القلب، بل هو مالك للفؤاد، كما يقول المتلف على وحدة الأمة: أي صلاح الدين. أنور الدين أين أنت؟ ومنه قول الضبي في رثاء ابنه:

ابنّي لا تبعد وليس بخالد حيّ ومن تصب المنون بعيد

ثانياً: أدوات نداء البعيد:

وهذه الأدوات هي:

يا: وهي أكثر أدوات النداء استعمالاً ولهذا قيل: أنها مشتركة بين النداء البعيد والقريب، ولكن كثيراً من العلماء ذهب إلى أمها وضعت لنداء البعيد.

قال الزمخشري: " هي لنداء البعيد أو من هو بمنزلته من نائم أوساه، وإذا نوى بها من عداهم فلحرص المنادى عليه، ومخاطبته لما يدعوه¹.

وقول الداعي: يا ربّ! ويا الله! استقصار منه لنفسه، وهضم لها، واستبعاد عن مضان القبول والاستماع، وإظهاراً للرغبة في الاستجابة بالجوار.

وكثيراً ما تحذف، قال تعالى: " قال ربّ إني ظلمت نفسي "².

وقال سبحانه: " يوسف أيها الصديق "³.

أياء: ومنه قول الشاعر:

أياء جامع الدنيا لغير بلاغةٍ لمن تجمع الدّنيا وأنت تموتُ

وا: وهي أكثر ما تستعمل في الندبة، مثل: وا معتصماه، وكقول أبي العلاء:

فوا عجباً كم بدّعي الفضل ناقص توا أسفا كم يظهر النقص فاضل

¹فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، ص 163.

²القرآن الكريم، سورة القصص، الآية 16.

³نفس المرجع، سورة يوسف، الآية 46 .

بقية حروف النداء: (هيا، آ، آي) : وهي أقل استعمالاً من سابقاتها¹، تقول : هيا ذكريات الماضي، فلسطين سلاماً واعتذاراً، آي بني قومي.

ثالثاً: إنزال القريب منزلة البعيد في النداء:

وقد ينزل القريب منزلة البعيد، فينادى بغير الهمزة وأي، لأغراض بلاغية يحددها السياق وقرائن الأحوال، ومن هذه الأغراض:

- الإشارة إلى علو منزلة المندادى ط ومثال ذلك قول أبي نواس:

ياربّ إذ عظمت ذنوبي كثرة
فلقد علمت بأن عفوك أعظم.

- الإشارة إلى انحطاط منزلة المندادى، كقول الفرزدق:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم
إذ جمعتنا يا جرير المجامع

- الإشارة إلى غفلة السامع وشروره ومثال ذلك قول أبي العتاهية:

أيا من عاش في الدنيا غريباً
وأَمْضَى العمر في قيل وقال

رابعاً: إنزال البعيد منزلة القريب:

قد ينزل البعيد منزلة القريب كما ذكرنا سابقاً، فينادى بالهمزة وأي لغرض بلاغي، وهو الإشعار بأنه حاضر في القلب ولا يغيب عن خاطر، حتى صار كأنه حاضر مشاهد، ومن ذلك قول أبي فراس وهو أسير في بلاد الروم ينادي سيف الدولة²:

أسيف الهدى وقريب العرب
الام الجفاء وفيهم الغضب

ومال كتبك قد أصبحت
تتكبني مع هذه النكب

¹فضل حسن عباس، البلاغة فتونها وأفنانها (علم المعاني)، ص 164.

²مرجع سابق، ص 165.

فعلى الرغم من تباعدهما جاء النداء بالهمزة، ليعبر عما يضره له من حبّ، فهو حاضر في قلبه لا يغيب عن خاطره، وكأنه مشاهد أمامه.

ومنه القول: " أيا بني عليك بالاستقامة وترك المعاصي، فإن العلم نور ونور الله لا يهدى لعاصٍ ". فقد عبر " بأي " في نداء ابنه وهو بعيد عنه ليدل على أنه حاضر في قلبه لا يبرح خياله، ولا يغيب عن فكره ووجدانه.

الأغراض التي يخرج بها النداء:

قد يخرج النداء هو الآخر عن معناه إلى معانٍ أخرى مثل:

• الإغراء: كقول أبي الطيب المتنبّي:

يا أعدل الناس إلا في معاملتي فيك الخصان وأنت الخصم والحكم

أعيذها نظرات منك صادقة أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

فالمتنبّي لا ينادي سيف الدولة، وإنما يغريه بالهذل فيما بينه وبين حسابه، والدليل على ذلك قوله: " أعيذها نظرات منك صادقة... " أي أكبر عن أن تحسب الورم شحما أي أن تخطئ بين الأمور، فهذه المشاعر تدل على أن بالسليقة قد خرج بالنداء إلى الإغراء.

• التحسر: وقد يخرج النداء من معناه إلى التحسر مثل قول الشاعر¹:

يا أبا القاسم الذي كنت أرجو للدهري، قطعت حبل الرجاء.

فالشاعر يتحسر لأن أبا القاسم قد أخلف ظنه فلم ينجده حين احتاج النجدة، وكان يدخره لمثل هذه المكربة فخيّب أبو القاسم ظنه. ومثله قول ابن الرومي:

يا شبابي وأين مني شبابي. آذنتني حباله بانقضاب

¹ حلمي مرزوق، علم المعاني، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الطبعة 1، المجلة 2004، ص 259.

لهف نفس على نعيمي والهوى تحت أفنائه اللدان الرطاب

فالتحسر شائع في البيتين مما يؤكد خروج النداء عن معناه إلى التحسر الذي ترى¹.

- **التعجب:** كقولك: يا الله أفي يوم وليلة تحط الأصنام؟ يا لسموا الرجال!
 - **الاختصاص:** ويكون بحذف النداء مثل: أيها الرجل -أي من دون الرجال- أي من دون الرجال وهذا هو أحد الفروق بين النداء والاختصاص.
- إذ في المنادى قد يذكر حرف النداء، وهناك فرق آخر، وهو أن الاختصاص خبراً والنداء انشاء، كما عرفنا، فإذا قلت: عليّ اعتمد أيها الفتى، فالمعنى: أخص الفتى. وأنبهك هنا إلى أن المقصود بالفتى هو أنت، وليس من تخاطبه وهذا معناه الفخر، فكأنك تفخر بنفسك، وقد يكون غرضه التواضع وذلك كقولك: أنا من أضعف الناس أيها الإنسان، فأنت لا تتادي غيرك هنا، بل تتحدث عن نفسك. ف " أيها الإنسان " مقصود بها أنت لا غيرك.

- **الندبة:** ومنه قول المتنبي²:

واحرّ قلباه ممّن قلبه شيم ومن بجسمي وحالي عنده سقم

- **الاستغاثة:** نحو: يا أولي القوة للضعفاء³

- **الزجر:** كقول أحد الشعراء⁴:

إلام يا قلب تستبقي مودتهم وقد أذاقوك ألوانا من الوصب؟

¹ نفس المرجع، ص 260.

² فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، ص 166-167.

³ عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ص 118.

⁴ نفس المرجع، ص 118.

تظل تسعى مدى الأيام تطلبهم والعمر يذهب بين السعي والطلب
يا قلب حسبك ما قد ذقت من حرقٍ يا قلب حسبك ما قد نلت من تعب

المبحث الثاني: مفهوم الأسلوب الإنشائي غير الطلبي وصيغته

أولاً: مفهوم الإنشاء غير الطلبي

عرف البلاغيون الإنشاء غير الطلبي بقولهم: هو ما لا يستدعي مطلوباً وقت الطلب¹، أي هو ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، ويضم مجموعة من الصيغ، منها: أفعال المدح والذم ويكونان (نعم) و (بئس) وما جرى مجراهما نحو: (حبذا ولا حبذا) والأفعال المحولة إلى المعنى المدح والذم، وأفعال العقود، وحروف القسم، وصيغتا التعجب، وأفعال الرجاء، وكم الخبرية، و رُب.

و للتفريق بين الإنشاء الطلبي وغي الطلبي، يلاحظ أن وجود معنى الجملة في الإنشاء الطلبي يتأخر عن وجود لفظه، على عكس الإنشاء غير الطلبي، إذ يتحقق وجود معناه في الوقت الذي يتحقق فيه وجود لفظه².

ثانياً: صيغ الإنشاء غير الطلبي

1. أفعال المدح والذم: ويكونا ب (نعم) و (بئس) وما جرى مجراهما نحو حبذا ولا

حبذا، والأفعال المحولة إلى معنى المدح والذم، ومن أمثلة ذلك قول زهير³:

نعم امرأ هرم لم تعر نائبه إلا وكان لمرتاع بها وزرا

¹ هاشم الجماس، من بلاغة أساليب الإنشاء غير الطلبي في القرآن الكريم، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، ص 259.

² يوسف أبو العدوس، مدخل إلى بلاغة العربية في المعاني والبيان والبدیع، دار المسير للطباعة والنشر، 2003م، ص 63.

³ عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص 54.

قوله تعالى: " وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ " ¹.

قول عبد الله بن قيس الرقيات:

حبذا العيش حين قومي جميع
لم تفرق أمورها الأهواء

لا حبذا بلد أنت فيها مظلوم.

2. أفعال العقود: هي ألفاظ تستعمل في مواضع البيع والشراء، وأمثالها، نحو: بعت، اشتريت، هبت، اعتقت، قبلت وأمثالها، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ " ².

وقولك: قبلت منك الزواج.

أنا الموقع أدناه ³.

3. حروف القسم: وتكون بالواو، الباء، التاء وغيرهم، ومن أمثلة ذلك:

الواو: فرع عن الباء، وتدخل على الاسم الظاهر فقط، نحو قوله تعالى: " وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (1) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (2) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (3) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى " ⁴.

التاء: فرع من الواو بمعنى أنها لا تدخل على كل الأسماء الظاهرة، وإنما على اسم الجلالة فقط، نحو قوله تعالى: " وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ " ⁵.

¹ القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية 11.

² القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية 111.

³ يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 64.

⁴ القرآن الكريم، سورة الليل، الآية 4.

⁵ نفس المرجع، سورة الأنبياء، الآية 57.

وقوله تعالى: " لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ "¹

ومن صيغ القسم التي ترد كثيراً في الأساليب العربية " لعمر " مضافة إلى اسم ظاهر أو ضمير، مثل: " لعمر الله "، "لعمرك"، والتقدير: لعمر الله، ولعمرك قسمي أو يميني، أو ما أحلف به، وذلك نحو قول معنى بن أوس:

لعمرك لا أدري إني لأوجلُ على أيننا تعدو المنية أولُ

وقول ابن الرومي²:

لعمرك ما الدنيا بدار إقامة إذا زال عن نفس البصير عطاؤها

4. صيغ التعجب: التعجب يكون قياسياً بصيغتين: ما لأفعله، وأفعل به. وسماعا بغيرهما، ومن أمثلة ذلك:

قول المتنبي³:

ما أبعد العيب والنقصان عن شوقي أنا الثريا وذان الشيب والهرمُ

وقوله تعالى: " أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا "⁴.

ويكون سماعاً بصيغ أخرى نحو: ليت شعري، والله درك، والله أكبر وسبحان الله.

5. أفعال الرجاء: وتكون بحرف واحد وهو (لعل) وبثلاثة أفعال وهي: (عسى، حرى، اخلولق)، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر⁵:

¹ نفس المرجع، سورة القيامة، الآية 1.

² عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 55.

³ نفس المرجع، ص 65.

⁴ القرآن الكريم، سورة مريم 38.

⁵ يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 56.

أسرب القطا هل من يُعير جناحه
لعلي إلى من قد هويتُ أطيُرُ

وقوله تعالى: " فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ ".

وكذلك قول الشاعر¹:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه
يكون وراءه فرج قريب

6. كم الخبرية: التي تؤدي معنى التكثير، مثل قول أبي تمام يمدح إسحاق بن إبراهيم²:

كم نفعة لك لم يحفظ تذممها
لصامت المال لا إلا ولا ذمما

وكذلك قوله:

كم منزل في الأرض يعشقه الفتى
وحنيه أبدأ لأول منزل

7. رب: وهي حرف جر زائد يجر الاسم الواقع بعده لفظاً، ومن أمثله ذلك قول أبي

العلاء المعري:

رب يوم بكيت فيه ولما
صرت في غيره بكيت عليه

¹ عبد العزيز أبو سريع، الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية، مكتبة الأدب، القاهرة، ط1، 1989، ص16.

² نفس المرجع، ص 18.

الفصل الثاني

الانشاء الطبي والغير طبي في متن
الأربعين النووية

المبحث الأول: الإنشاء الطلبي

أولاً: الأمر وأغراضه في متن الأربعين النووية

خرج الأمر في متن الأربعين النووية عن معناه الأصلي والذي هو طلب الحصول على فعل لم يكن حاصلًا وقت الطلب إلى معانٍ كثيرة تستفاد من قرائن الأحوال، ومن هذه المعاني نجد:

1. النصح والإرشاد:

وهو الطلب الذي لا تكليف ولا إلزام فيه، وإنما هو طلب يحمل بين طياته معنى النصيحة والموعظة والإرشاد، ويكون بكل صيغة من صيغ الأمر.

نحو قوله صلى الله عليه وسلم: " فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم أحسنوا الذبحة"¹.

وقوله أيضاً: " اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها"².

2. الاستنصاح والاسترشاد:

وهو طلب النصيحة والإرشاد من ذي ثقافة دينية أو دنيوية بصيغة من صيغ الأمر، وله بريقه الآخذ وأسلوبه المانع من تحويل الأمر على ظاهره إلى معنى النصح والإرشاد، وذلك في الأحاديث التالية:

وكذلك قوله: " احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك"، وقوله: "...استعن بالله...تعرف على الله"³، فكلها أساليب أمر جاءت بقالب النصح والإرشاد.

¹ يحيى بن شرف الدين النووي، شرح متن الأربعين النووية، مكتبة دار الفتح، دمشق، ط 1، 1984م، ص 57.

² نفس المرجع، ص 58.

³ نفس المرجع، ص 61.

وكذلك قوله: " فاستهدوني اهدكم _ استطعموني اطعمكم _ فاستكسوني أكسكم، واستغفروني اغفر لكم)¹. وقوله صلى الله عليه وسلم: "ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس"².

وقوله أيضاً: " كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل"³. وفي نفس السياق قوله: " فاجتنبوه" و "فأتو منه". حيث خرج الأمر من معناه الحقيقي إلى معنى النصيحة والإرشاد للامة إذ المقام مقام توجيه وإصلاح للبشرية وتأخذ البشرية ذلك الأمر على محمل الحب والطاعة كيف لا وهو من معلم البشرية وقد أجراه بأسلوب الناصح والمرشد، وأيضاً قوله: "دع ما يريبك إلى ما يريبك"⁴. أي ما تجد فيه شكاً وريبة تجاوزه إلى الذي لا وراء فيه فأنت ترى أن الأمر خرج عن معناه الأصلي إلى معنى النصح والإرشاد.

يبرز من فحوى هذه الأحاديث، ومن مضامينها الأمر الذي صرفته القرينة من الإلزام إلى النصح والإرشاد، وهذا النوع من الأمر يأخذ نسبة كثيرة وحظاً وافراً في الأحاديث النبوية لما يتميز به من سرعة مصايدة الخواطر، ومسايدة الأفكار، وتبنيه العقول وتلبيتها إلى دعوة الداعي، لأن المخاطب لا يشع بالدناءة ولا الذلة اتجاه علو المتكلم واستعلائه وهذه استراتيجية كلامية، تستعمل للوصول إلى المنشود في أيسر جهد، وأقرب وقت ممكن.

¹مرجع سابق، ص 71-72.

²نفس المرجع، ص 85.

³نفس المرجع، ص 108.

⁴نفس المرجع، ص 41-46.

3. الاسترشاد والاستتصاح:

وهو طلب النصيحة والإرشاد من ذي ثقافة دينية أو دنيوية بصيغة من صيغ وله بريقه الآخذ وأسلوبه المانع من تحويل الأمر على ظاهره إلى معنى النصح والإرشاد، وذلك في الأحاديث التالية:

حديث أبي هريرة: أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: "أوصني"، حيث طلب الصحابي الجليل من الرسول النصيحة، فجاء الأمر لغرض طلب المناصحة والإرشاد.

حديث أبي عمرو وقيل: حديث أبي عمرة سفيان بن عبد الله الثقفي قال رضي الله عنهم قلت: يا رسول الله " قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك"¹.

حديث معاذ بن جبل رضي الله عنهم قال: " أخبرني بعمل يدخلني الجنة؟".

حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهم قال: " جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله دلني على أمر إذا عملته أحبني الله وأحبنى الناس".

وأيضاً نجد في الحديث الثامن والعشرون الأمر لغرض المناصحة حيث طلب الصحابة رضوان الله عليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم التوجيه والموعظة ففي قول الصحابي: " اوصنا"²، الأمر جلي على سبيل المناصحة والإرشاد³.

فكل هذه الأوامر خرجت عن معناها الأصلي إلى الارشاد والاستتصاح فالصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، من عاداتهم أنهم يوجهون طلبهم إلى الحضرة النبوية

¹ f يحيى بن شرف الدين النووي، شرح متن الأربعين النووية، ص 66.

² نفس المرجع، ص 80-83-85.

³ عبد العزيز الزويبع، البلاغة النبوية في الأربعين النووية، رسالة ماجستير، جامعة أهدمان الإسلامية، 2009م،

الأفصحية، بأسلوب انشائي أمري ثوبه الاسترشادي، وبأسلوب موجز موحى مقنع، وتأتي فالإجابة بأسلوب أروع من ذلك.

4. التخيير:

وهو أن يُطلب من المخاطب أن يختار بين أمرين أو أكثر، مثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت"¹. خرج الأمر في هذا الحديث من معناه الأصلي إلى التخيير، فالمخاطب مخيراً، إما أن يقول الخير أو ليصمت، ولا يمكن أن يجمع بينهما.

ونجد كذلك في الحديث الأربعين الأمر بمعنى التخيير وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: "كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل"². فهو يخيره بين العيش في الحياة كالغريب عن أهل البلد مترفعاً على البسط معهم والخوض في متاع الحياة، أو الرجل المار الذي يعرف أنه في السفر فقط، فلا يستقر ترحاله، إلا في مقصده والغرض هنا على سبيل التخيير³.

5. التهديد والوعيد:

ويكون باستعمال صيغة الأمر من جانب المتكلم في مقام عدم الرضا منه بقيام المخاطب بفعل ما أمر به تخويفاً له، وذلك في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إذا لم تستح افعَل ما شئت".

¹ إحيى بن شرف النووي، شرح متن الأربعين النووية، ص 52.

² نفس المرجع، ص 107.

³ نفس المرجع، ص 142.

وهو أمر لم يقصد به إرادة الامتثال بما يحمله من المعنى، إنما يريد به التهديد والتخويف، ونجد كذلك الأمر بغرض التهديد فى قوله صلى الله عليه وسلم: " إياكم ومحدثات الأمور"¹.

فهو جاء أولاً بطريقة اسم الفعل بمعنى احذر والمعنى الذى جاء الأمر له ترك المحدثات والبدع وهو أمر محرم وارتكابه خطر على الاعتقاد وسلامة الإيمان ولذلك الغرض فى الأمر التهديد.

6. الاختبار:

ويكون باستعمال صيغة الأمر فى اختبار المعلم للمتكلم، للكشف عن مدى قوة ذاكرة الطالب وفهمه للموضوع، مثل قول المعلم للطالب: عرف الانشاء؟ فالمعلم يدرك معنى الانشاء لكن سأل الطالب لغرض الكشف على مدى حفظه لهذا التعريف.

ومثال ذلك فى الأربعين النووية قول جبريل عليه السلام: " بعد أن أسند ركبتيه إلى ركبتي الرسول صلى الله عليه وسلم ووضع كفيه على فخذيه ثم قال: أخبرني عن الإسلام"². فهو أمر خرج عن مقتضاه الظاهر إلى معنى الاختبار لصدوره من الملقن إلى المتلقي.

7. الدعاء:

وهو الطلب على سبيل الاستغاثة والتضرع والعفو، ويكون من الأدنى إلى الأعلى³ وذلك فى قوله تعالى: " ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار"¹.

¹المرجع السابق، ص 81.

²نفس المرجع، ص 17.

³حلمي مرزوق، علم المعاني، ص 255.

وفي الحديث الرابع والعشرون نجد أن هذا الحديث القدسي فيه العديد من أساليب الأمر وذلك في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " فاستهدوني - فاستطعموني - فاستغفروني..."، فهنا نجد الله سبحانه وتعالى يدعو عباده المسلمين إلى الدعاء.

الاستفهام وأغراضه البلاغية في متن الأربعين النووية:

أ. غرض التشويق:

وهو أن يقصد من الاستفهام ترغيب المخاطب واثارة أشواقه، ونجد هذا الغرض في الحديث الثاني من متن الأربعين النووية، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: " يا عمر أتدري من السائل؟ "².

حيث جاء هذا الاستفهام حاملاً غرضاً بلاغياً ألا وهو التشويق.

ب. غرض التأكيد:

حيث يأتي الاستفهام بغرض التأكيد وذلك لتأكيد المعنى وليكون شاهداً له، وهذا ما نجده في قوله صلى الله عليه وسلم: " أرايتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ "³.

حيث جاء الاستفهام هنا لغرض التأكيد على المعنى واقتراره في النفس واجلاء كل مفهوم مخالف.

ج. غرض التهديد:

¹ نفس المرجع، ص 71.

² المرجع السابق، ص 18.

³ نفس المرجع، ص 76.

يطرح الاستفهام لهذا الغرض لجعل النفوس تخاف مما عملت وليعطي فرصة للحديث الداخلي، ومثال ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " وهل يكتب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم " ¹.

ففي هذا الحديث وعيد شديد المحاسبة لهذا حمل الاستفهام في طياته غرض التهديد وذلك للحيلة والحذر من مختلف العواقب.

د. غرض الاستبطاء:

وجاء ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: " فأنى يستجاب له "، فهذا الاستفهام يحمل غرضاً بلاغياً ألا وهو الاستبطاء، والاستفهام بهذا الغرض يدل على أن أمر الإجابة عنه محال.

هـ. غرض التقرير:

حيث طرح الصحابي الجليل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستفهام بقوله: أرأيت إذ صليت المكتوبات؟"، إذ أراد من الرسول صلى الله عليه وسلم إقراره وتقريره بما ورد في الحديث.

و. غرض الإنكار والاستنكار:

وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: " أوليس قد جعل لكم ما تصدقون؟ ". إذ نكر الرسول أن الصحابة لم يجعل لهم من الغرض للصدقة شيء، فالغرض من الاستفهام هنا هو الإنكار، وفي قوله أيضاً: " أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ ". فهنا نجد استنكاراً جلياً لما قاله الرسول من حصول الأجر بمعاشرة الزوجة وإخفاء السعادة عليها.

ز. غرض التعجب:

¹ نفس المرجع، ص 83.

حيث نجد في الحديث التاسع والعشرين الصحابي يطرح الاستفهام بقوله: " وإنا لمؤاخذون على ما نتكلم به...¹ .

ففي هذا الحديث استغراب وتعجب في كون الله عز وجل، يحاسب الناس على سائر كلامهم"، لهذا جاء استفهام هنا بغرض بلاغي هو التعجب.

وقد ذكر الاستفهام في متن الأربعين النووية في سبعة كلم وهي في الحديث الثاني، الثاني والعشرون، الخامس والعشرون والتاسع والعشرون.

النهى وأغراضه البلاغية في متن الأربعين النووية:

أ. غرض التوبيخ:

حيث نجد في الحديث السادس عشر ينهي الصحابي بعدم الغضب ثم يبعد عليه النهي، وذلك بقوله: " لا تغضب، فردد مرارا، قال لا تغضب "². فالنهي هنا جاء على غرض التوبيخ وقد يكون في المرة الأولى إرشاداً وفي الثانية جاء النهي توبيخاً³.

ب. غرض النصح والإرشاد:

¹المرجع السابق، ص 83.8970

²المصدر السابق، ص 55.

³عبد العزيز الزوبيع، البلاغة النووية في الأربعين النووية، ص 14.

وذلك في الحديث الرابع والعشرون، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل أنه قال: " يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا " ¹.

ففي النهي لا تظالموا، والقصد لا يظلم بعضكم بعض فقد خرج عن معناه الأصلي إلى معنى النصح والإرشاد.

كذلك نجد النهي لغرض النصح في الحديث التاسع والعشرون وذلك في قوله عليه الصلاة والسلام: " تعبد الله ولا تشرك به شيئاً " ² بالمقام مقام نصح وإرشاد إذ يقدم الرسول صلى الله عليه وسلم نصحه للأمة بإخلاص العبادة لله وعدم الاشراف به وسؤاله الثبات على ذلك.

وأيضاً في الحديث الأربعون نجد النهي لغرض النصح وذلك في قول ابن عمر في الحديث: " إذ أمسيت فلا تنظر للصباح... فلا تنظر للمساء " ³. فقد جاء النهي هنا على معنى النصح والإرشاد.

غرض التهديد:

إذ نجد في ختام الحديث الرابع والعشرون النهي على غرض التهديد وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه: " ... ومن وجد غير ذلك فلا يلومن غير نفسه " ⁴.

¹ نفس المرجع، ص 71.

² المرجع السابق، ص 82.

³ نفس المرجع، ص 107.

⁴ نفس المرجع، ص 73.

النداء وأغراضه البلاغية في متن الأربعين النووية.

لقد خرج أسلوب النداء أيضاً في الأربعين النووية من معناه الأصلي إلى معاني تفهم من سياق الأحوال والقرائن، فمنها ما يأتي:

أ. الاستغاثة:

كقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " يا رب، يا رب " يدرك في هذا الحديث خروج النداء عن معناه الأصلي إلى الاستغاثة المتمثلة في استغاثة الرجل بربه، وقد دل تكرار النداء على شدة ما هو فيه من المشقة واللهفة، وقد نادى الله بصفة الربوبية "يا رب يا رب" بشكل متكرر، وهي من أقرب أسباب الاستجابة لدعوة العبد، وقد رفع يديه إلى السماء، وذلك من أسباب سرعة الاستجابة أيضاً.

ب. التعظيم:

ومنه قول الصحابة رضوان الله عليهم: " يا رسول الله، ذهب أهل الدثور بالأجور"¹، فقد خرج النداء من معناه الأصلي إلى غرض التعظيم المنادى واحترامه، تجد فيه روعة ما يبهرك فما كانوا يوجهوا الخطاب إلى الرسول عليه الصلاة والسلام، إلا بعد إيفائه بكامل الاحترام والتعظيم، خلاف ما كانوا عليه قبل الإسلام من ندائه بمجرد اسمه، ثم اختاروا لفظ "يا" الذي به للبعد رغم قرب المنادى منهم، وفي ذلك زيادة التعظيم والتحليل واشعار المنادى ببعد منزلة على المنادين، وارتفاع درجته عندهم.

¹المرجع السابق، ص 75.

ت. الإغراء:

نجد النداء الغرض الإغراء وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم " يا عمر أتدري من السائل " ¹ . هذا النداء فيه علامة ترقب وشرق لذا جاء النداء خارج عن معناه الحقيقي إلى معنى الإغراء، حيث نادى الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابي الجليل بسياق سرد لطائفة من الوصايا الذهبية والنصائح الآخروية فخرج النداء عن معناه إلى معنى الإغراء حتى يتلهف لما سيقوله له.

وأيضاً نجد قوله صلى الله عليه وسلم: " يا عبادي إني حرمت الظلم " ² . فالنداء بمعنى الإغراء.

كذلك النداء لغرض الاغراء في قوله صلى الله عليه وسلم: " يا ابن آدم " وذلك في الحديث الثاني والأربعون، حيث جاء النداء على معنى غير معناه الأصلي إذ خرج بمعنى الاغراء إلى ما بعد جملة النداء، فيه إحياء سعة رحمة الله وعفوه وهو ما يناسب المقام.

ج. التحسر:

قال الصحابة رضوان الله عليهم: " يا رسول الله كأنها موعظة مودع "، فالمقام هنا مقام ينعم عن قرب رحيل المصطفى للدار الآخرة، وهذا الإحساس نراه على تساؤلات الصحابة وسمات وجوههم.

¹المرجع نفسه، ص 18.

²المرجع نفسه، ص 61.

فالنداء في ذلك الحديث خرج عن معناه الأصلي من إقبال المخاطب إلى معنى التحسر والتوجع، وكيف لا والمقام خير شاهد على ذلك.

وقد ذكر النداء في متن الأربعين النووية في الأحاديث: العاشر، التاسع عشر، الرابع والعشرون، التاسع والعشرون والثاني والأربعين.

خاتمة

خاتمة:

توصلنا من خلال هذا البحث إلى جملة من النتائج:

- أن الانشاء هو ما لا يحتمل الصدق أو الكذب.
- الأسلوب الانشائي نوعين: إنشاء طلبي وهو ما استدعى مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، وإنشاء غير طلبي وهو ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب.
- يتفرع هذان الفرعان من الانشاء إلى عدة صيغ حيث ينقسم الانشاء الطلبي إلى خمسة صيغ: الأمر، الاستفهام، النهي، النداء، التمني، أما الانشاء الغير طلبي فتتدرج تحته عدة صيغ أهمها: التعجب، الرجاء، المدح والذم، صيغ العقود وصيغ القسم وغيرها.
- قد تخرج هذه الصيغ عن غرضها الأصلي إلى أغراض بلاغية أخرى تستفاد من سياق الكلام، فقد يخرج الأمر عن غرضه الأصلي إلى غرض الاستفهام أو غيره من الأغراض، وهكذا الحال مع بقية الصيغ وتكاد تكون أغراض صيغ الانشاء الطلبي كلها متشابهة إلا صيغة التمني التي ما لها إلا غرضين وهما الرجاء والاستبعاد.
- الانشاء الطلبي في أحاديث الأربعين النووية يتكون من أربعة وخمسين كلاماً بأربعة أنواع وهي الأمر، النهي، الاستفهام والنداء ولم توجد صيغة التمني ولا الانشاء غير الطلبي.
- في متن الأربعين النووية نجد أن أسلوب الأمر طغى على مختلف الأساليب الإنشائية الطلبية الأخرى وذلك في سبعة وعشرين كلاماً، والاستفهام كان في سبعة كلم، والنداء أيضاً في سبعة كلم.

- معاني الانشاء الكلي في الأربعين النووية: وهي الأمر بمعنى حقيق وغير حقيق كالإرشاد والإستصاح، والتهديد وغيرهم. والاستفهام بمعنى حقيقي كالتوبيخ والنصح. والنداء بمعنى غير حقيقي كالاستغاثة والاعزاء.

وفي نهاية هذا الموضوع، لا نستطيع القول بأننا قد وفينا الموضوع بحق، ولكننا بذلنا جهدنا وأخرجنا عصارة أفكارنا في هذا الموضوع.

المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر:

1. متن الأربعين النووية

ثالثاً: المراجع:

1- الكتب:

1. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مؤسسة هنداوي سي أي سي، 2007.

2. أزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1992م.

3. حلمي مرزوق، علم المعاني، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الطبعة 1، المجلة، 2004.

4. درويش الجندي، علم المعاني، دار النهضة للطباعة و النشر، مصر، 1960م.

5. صباح عبد الدراز، الأساليب الانشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، مطبعة الأمان، مصر، الطبعة، 1986.

6. عبد العزيز أبو سريع، الأساليب الانشائية في البلاغة العربية، مكتبة الأدب، القاهرة، ط1، 1989.

7. عبد العزيز بن علي الحربي، البلاغة المسيرة، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة 2، 1432هـ، 2011م .
8. عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.
9. عبد القادر الحيلاني الشهير، الترصيع في علم المعاني والبيان والبدیع، مطبعة دمشق، 1905م.
10. عبد القادر محمد سليم الكيلاني الاسكندراني، الترصيع في علم المعاني والبيان والبدیع.
11. عبده عبد العزيز قليقة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1432هـ 2016م .
12. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة 1، 1417هـ، 1997م.
13. مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، منشأة المعارف بالإسكندرية، 1985م.
14. يحيى بن شرف الدين النووي، شرح متن الأربعين النووية، مكتبة دار الفتح، دمشق، ط 1، 1984م.
15. يوسف أبو العدوس، مدخل إلى بلاغة العربية في المعاني والبيان والبدیع، دار المسير للطباعة والنشر ، الطبعة 1، 2002م.
16. يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، الطبعة 2، 1407هـ، 1987م، الجزء 2.

2-المذكرات والاطروحات:

1. عبد العزيز الزويبع، البلاغة النبوية في الأربعين النووية، رسالة ماجستير، جامعة أهدمان الإسلامية، 2009م.

3-المجلات:

1. عبد السلام هارون، الأساليب الانشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، المجلة 1، الطبعة 5، 2001.
2. هاشم الجماس، من بلاغة أساليب الانشاء غير الطلبي في القرآن الكريم، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل.

الفهرس

الفهرس

	تشكر
أ	مقدمة
	الفصل الأول: الأسلوب الإنشائي الطلبي وغير الطلبي
5	المبحث الأول: الأسلوب الإنشائي الطلبي وأنواعه
5	أولاً: مفهوم الإنشاء الطلبي
5	ثانياً: أنواع الأسلوب الإنشائي الطلبي
5	1. الأمر
9	2. الاستفهام
16	3. النهي
19	4. التمني
19	مفهومه والفرق بينه وبين الترجي
22	5. النداء
22	مفهومه
23	أدوات النداء
23	اختصاص حروف النداء
23	أولاً: أدوات نداء القريب

24	ثانيا: أدوات نداء البعيد
25	ثالثا: إنزال القريب منزلة البعيد في النداء
25	رابعا: إنزال البعيد منزلة القريب
26	الأغراض التي يخرج بها النداء
28	المبحث الثاني :مفهوم الأسلوب الانشائي غير الطلبي وصيغه
28	أولا :مفهوم الإنشاء غير الطلبي
28	ثانيا: صيغ الانشاء غير الطلبي
الفصل الثاني: الانشاء الطلبي والغير طلبي في متن الأربعين النووية	
33	المبحث الأول :الإنشاء الطلبي
33	أولا: الأمر وأغراضه في متن الأربعين النووية
33	1. النصح والإرشاد
33	2. الاستتصاح والاسترشاد
35	3. الاسترشاد والاستتصاح
36	4. التخيير:
36	5. التهديد والوعيد:
37	6. الاختبار:
37	7. الدعاء:

38	الاستفهام وأغراضه البلاغية في متن الأربعين النووية:
40	النهى وأغراضه البلاغية في متن الأربعين النووية
45	خاتمة
48	المصادر والمراجع
52	الفهرس

الملخص:

عرفنا من خلال بحثنا هذا، الأسلوب الانشائي بنوعيه الطلبي وغير الطلبي، كما تطرقنا إلى ذكر أنواعه وأدوات كل نوع من أنواعه وغرض كل واحد منها، وكان ذلك في الفصل الأول.

ثم حاولنا في الفصل الثاني أن نكشف عن هذه الأساليب في متن الأربعين النووية الذي كان نموذجاً فاتبعنا هذه الخطوات وعرضناها بطريقة سهلة ومختصرة قاصدين بذلك تسيير طريق فهم الموضوع على أي دارس أو مهتم بمواضيع علم المعاني، وقد أشرنا إلى المراجع التي يمكن أن تفيد الدارسين، عسى أن يوفقهم الله لينالوا من هذا العلم الواسع فيستفيدوا ويفيدوا غيرهم.

الكلمات المفتاحية:

الأساليب الانشائية، الأسلوب الانشائي الطلبي، الأسلوب الانشائي غير الطلبي، الأغراض، متن الأربعين النووية.

Résumé:

Nous connaissons par nos recherches ceci, la méthode de construction, avec ses deux types, exigeants et non exigeants, et nous avons également mentionné ses types, les outils de chaque type, et le but de chacun d'eux, et c'était dans le premier chapitre.

Ensuite, nous avons essayé dans le deuxième chapitre de découvrir ces méthodes dans le corps d'Al-Arbaeen Al-Nawawi, qui était un modèle, nous avons donc suivi ces étapes et les avons présentées de manière simple et concise, dans l'intention de faciliter le chemin de la compréhension de la sujet pour tout étudiant ou intéressé par des sujets de la science des significations, et nous avons fait référence à des références qui peuvent bénéficier aux savants, espérons que Dieu leur accorde le succès dans l'obtention de cette vaste connaissance, afin qu'ils puissent bénéficier et bénéficier aux autres.

les mots clés:

Les méthodes structurelles, la méthode structurelle de la demande, la méthode de construction est la non-demande, les buts, le conseil de la quarantaine nucléaire.